

المؤتمر الدولي السادس عشر للوحدة الإسلامية

إن اﻻ أنزل على نبيه بمكة أنكم تعرفونه كما تعرفون أبناءكم، فكيف هذه المعرفة؟ فقال عبداﻻ بن سلام: نعم أعرفه بالصفة التي وصفه اﻻ في التوراة فلا أشك فيه، وأما ابني فلا أدري ما أحدثته أمه). ([86]) بل قد أخذ العهد على الأنبياء والمرسلين السابقين الإيمان برسالته، والانضواء تحت لواء شريعته لو غشيهم زمانه: (وإذ أخذ اﻻ ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلك إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الخاسرون) ([87])، ويقرر الإسلام حقيقة مهمة هي: أن الرسول صلى اﻻ عليه وسلم من جملة رسالته أنه يكشف ما يخفيه رجال دينهم، ويبين ويفصل في كثير من اختلافاتهم التي ظلوا يخوضون فيها من قرون متطاولة، ولا يزيدون إلاّ خلافاً: (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب، ويعفوا عن كثير، قد جاءكم من اﻻ نور وكتاب مبين * يهدي به اﻻ من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم). ([88]) فمن ثم جاء الإعلان الإلهي: (إن الدين عند اﻻ الإسلام) ([89])، وهو اتباع الرسل فيما بعثهم اﻻ به في كل حين، حتى ختموا بمحمد صلى اﻻ عليه وسلم إذ لا سبيل إلى الإيمان إلاّ من طريقه، وما بلغه لأتمته من شريعته، فمن لقي اﻻ بعد بعثة محمد صلى اﻻ عليه وسلم بدين غير شريعته فليس بمتقبل). (أفغير دين اﻻ يرغبون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون * قل آمنا باﻻ وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط